

فن الشارع الصيني المعاصر ومزجه بعنصر الخيال من التراث الصيني

Contemporary Chinese street art and mixing it with the element of imagination from Chinese heritage

محمود حسام الدين عبد الخالق عقل¹moudy24287@hotmail.com

مستخلص

بعد انتشار فن الشارع فى فيلادلفيا ونيويورك فى السبعينيات والثمانينيات أعطت كل دولة بصمتها الثقافية الخاصة مثل الفنانين الصينيين الذين وضعوا بصمتهم الخاصة، تعتبر الصين دولة قومية من الطراز الرفيع التى لازالت تعتر بتراثها وتاريخها ويمكن أن نلاحظ هذا من خلال فنانيها المعاصرين وخاصة فناني الشارع حيث إنهم بالرغم من حداثهم وتأثرهم الشديد للاتجاه المعاصر الغربى وتقنياتهم إلا اننا نجد بصمة تراثهم حاضرة بقوة سواء من خلال عناصر مثل التين والسحاب أو تأثير الهواء أو من خلال فكرة الحبر واللون الأسود كرمزية للحبر أو اللون الأحمر القومى للصين والطبيعة التى تقدرها الثقافة الصينية وأهميتها المتأصلة فى الروحانية مثل أوراق الشجر والنباتات مثل الخيزران والزهور، بالإضافة إلى صور المناظر الطبيعية، يتميز الفن الصينى بالمعتقدات والفلسفات الكامنة والروحانية التى تعبر عن حضارة فريدة من نوعها، بالرغم من أن الأفكار الأجنبية قد غيرت جوانب

1- باحث دكتوراة - كلية فنون جميلة - جامعة حلوان

الفن الصيني على مدى آلاف السنين إلا إنها لا يزال يتميز على أنه فن صيني ويتطور باستمرار وهذا يدل على قوة وأصالة الفن الصيني.

كلمات مفتاحية

فن شارع، خيال، تراث صيني

Abstract

After the spread of Street art in Philadelphia and New York in the 70s and 80s, each country gave its own cultural imprint, such as Chinese artists who made their own mark. China is considered a high-class national state that is still proud of its own heritage and history, and we can notice this through its contemporary artists especially street artists, as they, despite their modernity and the strong impact of contemporary Western trend and technologies on them, we find the imprint of their heritage is strongly clear, whether through artistic elements such as dragons, clouds, or through effect of air dynamics or through the idea of ink and the black color as symbolism for their traditional ink or the national red color of China, also nature that Chinese culture values and its inherent importance in spirituality such as leaves, Trees and plants such as bamboo and flowers, in addition to landscape images, Chinese art is characterized by underlying beliefs, philosophies, and spirituality that express unique civilization, Although foreign ideas have changed aspects of Chinese art over thousands of years, it is still characterized as Chinese art, It is constantly evolving, and this indicates the strength and originality of Chinese art.

Keywords

Street art, fantasy, Chinese heritage

مقدمة

"أسرت الأعمال الفنية الصينية الغرب لفترة طويلة من الزمن، بالرغم من أن ظهورهم الأول في التجارة كان محدود، لكن مع مرور الوقت أصبحوا أكثر طلبا وتداولاً ومع وجود مجموعات من الخزف في المحاكم الأوروبية التي أحتوت أعمال فنية من الإمبراطورية الصينية والكثير من الأشياء التي كان يعتقد أنها غريبة، أصبح الأوروبيين أكثر فضولاً تجاه الشرق الأقصى الغامض والساحر، نادراً ما أبدى هواة جمع التحف أى اهتمام بفن الرسم والتصوير فى الصين حتى نهاية القرن التاسع عشر، تجاهل الغرب الخط الصينى تقريبا وعلى النقيض من ذلك كانت الفنون التطبيقية، ولا تزال بالفعل محور الاهتمام الغربى حيث كان الخزف كنزا لم تكن التكنولوجيا الأوروبية قادرة على إعادة إنتاجه، ولذلك تم السعى إليه بشغف، وكان جامعو الفن الصينى مهتمين بالفنون والحرف اليدوية أكثر".⁽¹⁾ (شكل)

يتميز الفن الصينى بالمعتقدات والفلسفات الكامنة وراءها والزخارف المستخدمة لتزيينها والاستخدامات التي يتم وضعها، إنها تعبيرات ملموسة عن حضارة فريدة من نوعها، وهى فى الواقع أطول حضارة فى العالم، وبالرغم من أن الأفكار الأجنبية قد غيرت جوانب الفن الصينى على مدى آلاف

¹-Gabriele Fahr Becker - The Art of East Asia – Published by: Könnemann – 1999 - P.8,9,13

السنين، فمن الواضح أنه لا يزال معروفاً على أنه فن صيني ويتطور باستمرار وهذا يدل على قوة وأصالة الفن الصيني".⁽¹⁾

الخيال في الفن الصيني

"لم تلعب الطبيعة في أي تقليد ثقافي آخر دوراً أكثر أهمية في الفنون مما لعبته في الصين، منذ القدم في الصين تم منح مخلوقات الأرض الحقيقية والمتخيلة -الثعابين، والأبقار، والتنانين - سمات خاصة، كما يتضح من تصويرها على الأواني البرونزية الطقسية وفي المخيلة الصينية كانت الجبال أيضاً مشبعة منذ العصور القديمة بالقوة المقدسة كمظاهر للطاقة الحيوية للطبيعة فهي لم تجذب سحب المطر التي تسقى محاصيل المزارعين فحسب، بل أخفت أيضاً الأعشاب الطبية والفواكه السحرية والمعادن الكيمائية التي تحمل وعداً بطول العمر، كان ينظر إلى الجبال التي تخرقها الكهوف على أنها بوابات إلى عوالم أخرى - المؤدية إلى الجنة الطاوية حيث يتم إيقاف الشيخوخة ويعيش السكان في ونام.

منذ القرون الأولى للعصر الميلادي كان الرجال يتجولون في الجبال ليس فقط بحثاً عن الخلود بل أيضاً لتنقية الروح والعثور على التجديد، انجذب الرجال المقدسون الطاويون والبوذيون إلى الجبال المقدسة لبناء أكواخ التأمل وإنشاء المعابد وتبعهم الحجاج والمسافرون والمتفرجون والشعراء الذين احتفلوا بجمال

¹-Carol Michaelson and Jane Portal - Chinese Art Close-Up -Published By: British Museum – 2014 – P.12

الطبيعة، وسكان المدن الذين بنوا عقارات ريفية هربا من الغبار والأوبئة في المراكز الحضرية المزدحمة".⁽¹⁾

فلسفة الروح في الفن الصيني

"تعود جذور الفلسفة الصينية إلى فلسفات الصين الرئيسية مثل الكونفوشيوسية والبوذية والطاوية، نجد أن الفنان ملتزم بمعتقدات وممارسات تتداخل في عملية التفكير وتنفيذ الفن، تجسد الفلسفة الصينية وأساليبهم الفلسفة الطاوية من خلال البحث عن الحقيقة الذي كان مفتاح وهدف للعديد من الفنانين الذين استخدموا المهارة الفنية لمحاولة التوصل إلى الحقيقة، من الصعب الإشارة إلى أمثلة محددة محددة لدين أو ميول فلسفية في أسلوب الفن الصيني.

تتجسد النظرية في الرسم الصيني في فكرة (الشكل ما هو إلا وسيلة للتعبير عن الروح) أدرك الفنانون في وقت مبكر أهمية الاستيلاء على روح الطبيعة بدلا من مجرد تقليدها بمعنى ان عندما يصور الرجل أو المرأة يجب أن يظهر ما يشبهه (الصفات)، والحيوانات أو الأشجار أو الزهور، يجب أن يحاول ذلك النقاط خصائصها أو آثارها المتحركة، حيث يلاحظ الفنان كثيرا ويفهم موضوعه وأكثر من ذلك سعى تجاوز التشابه السطحي المتطابق وإنشاء صورة فريدة بالنسبة للفنان وأظهر كيف أثرت شخصية الفنان ومزاجه وعاطفته على الطريقة التي شوهد بها الموضوع وكان التشابه البصرى ليس مهما ولكن الاجتهاد والممارسة هما مفاتيح فهم روح الموضوع حيث أوضح

¹ - https://www.metmuseum.org/toah/hd/cnat/hd_cnat.htm

الموقع الرسمي لمتحف متروبوليتان للفنون بنيويورك بأمرىكا

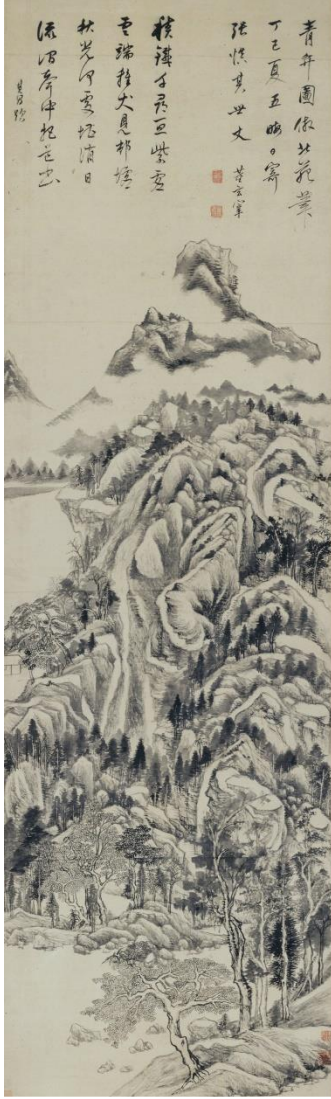
الفنان جينج هاو **Jing Hao**، مصور المناظر الطبيعية في القرن العاشر (أنه فقط بعد رسم شجرة صنوبر عشرة آلاف المرات، نجح في أسر روحها)⁽¹⁾.
 تميز الفن الصيني القديم بشكل أساسي بصلته بالطبيعة والتأمل لهذا السبب تكون أشكاله ناعمة وخفيفة ولطيفة بالإضافة الى ذلك، فإن المظاهر الفنية لهذه الثقافة مشحونة بالغموض الحقيقي، حيث أنهم كانوا مهتمين بأسرار الكون، مثال على ذلك هو لفيفة معلقة بعنوان "منظر طبيعي للجبال (حوالي 1600م) ، من عهد أسرة مينج **Ming Dynasty** صورها الفنان دونغ تشيتشانج **Dong Qichang** (شكل 1)، يبلغ حجمها 95.5 × 41 سم تصور منظرًا طبيعيًا جبليًا _____ به نباتات _____ مختلطة _____ كان هناك استخدام ذكي في توزيع العناصر وتنوع الأحجام للتعبير عن ضخامة بعض عناصر الطبيعة مثل الجبال"⁽²⁾، يمكن أن نرى الأشجار الصغيرة التي تؤكد على مقياس الجبال مقارنة بالتفاصيل الدقيقة، سنلاحظ أيضا المزيد من المهارة في تقنيات الفنان لتقديم الموضوع بأكبر قدر ممكن من التفاصيل حيث نرى درجات متفاوتة من السماكة في ضربات الفرشاة.

1- مقالة لإليزابيث رانولد Elizabeth Reynolds - التصوير الصيني: الفلسفة والنظرية والسعي وراء الثقافة من خلال الداو Chinese Painting: Philosophy, Theory, and the Pursuit of Cultivation Through the Dao - على موقع معهد سيت SIT institution - بتاريخ شهر 2009/10

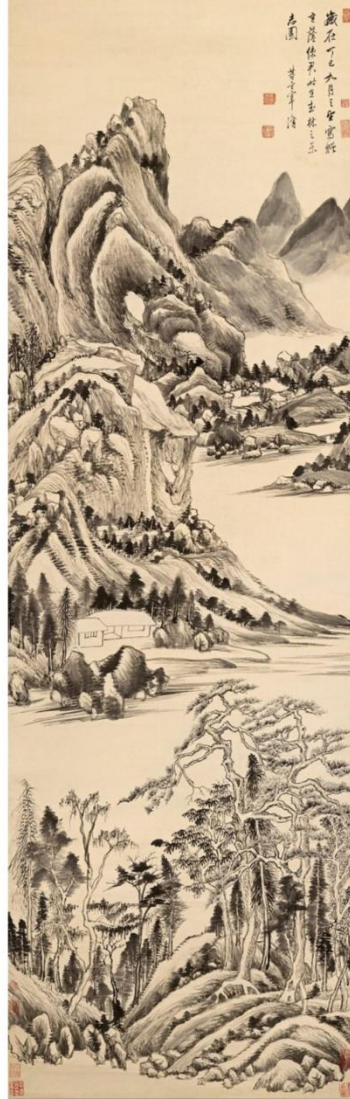
https://digitalcollections.sit.edu/isp_collection/805/ (21/6/2022 – 1:57 PM)

2 - <https://artincontext.org/chinese-art/> (25/6/2022 – 5:19 PM)

وهناك أيضا مثال آخر وهو لوحة جبال تشينغيان لنفس الفنان. (شكل 2)



(شكل 2) الفنان دونغ تشيتشانج Dong Qichang -
جبال تشينغيان-1617- متحف كليفلاند للفنون
- Cleveland Museum of Art - كليفلاند -
أمريكا



(شكل 1) الفنان دونغ تشيتشانج Dong Qichang -
منظر طبيعي للجبال-1600- معرض فيكتوريا
الوطنى - National Gallery of Victoria
مليورن- بأستراليا

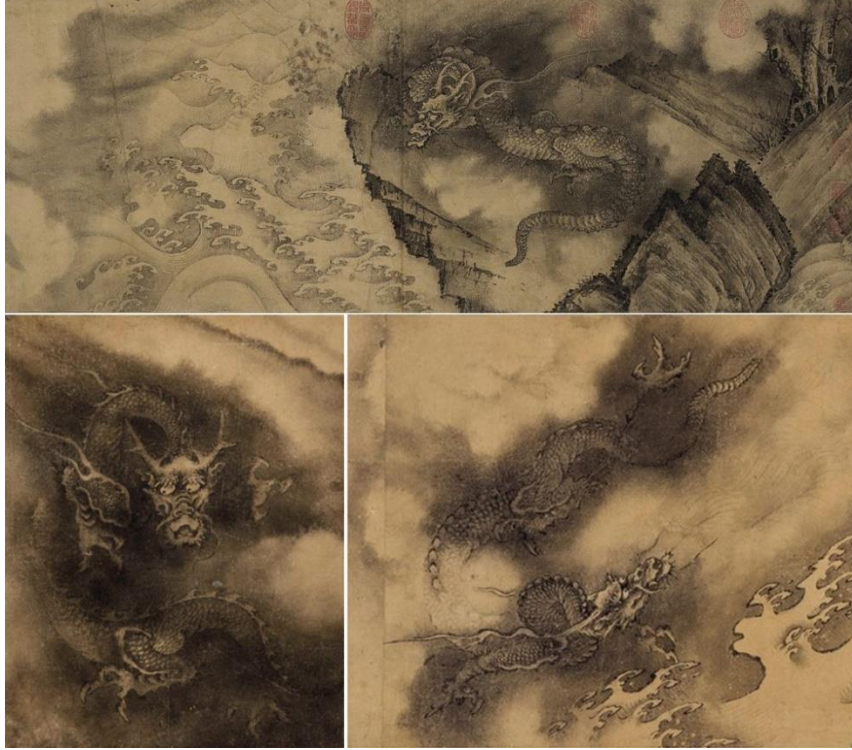
(فن الشارع الصيني المعاصر ومزجه بعنصر الخيال من التراث الصيني.....) محمود حسام الدين

وهناك مثال آخر لعمل للفنان تشين رونج **Chen Rong** التي تعتبر من الأمثلة الرائعة له من فترة أسرة مينج إستخدم فيها عنصر التنين الصينى الشهير، وهذا العمل عبارة عن لفافة يدوية تصور أحد عشر تنينا -" كان التنين رمزا قويا فى جميع أنحاء الفن الصينى القديم وترمز إلى صفات مختلفة من القوة مثل الرجولة بالإضافة إلى سمات القوة الإمبراطورية أو الملوك والحكمة حيث كان من المفترض أن الأباطرة ينحدرون من التنانين ويعتقد الصينيون أن التنين يمثل الشجاعة والتميز والتصميم والكرامة والألوهية ويُعتقد أن التنين لديه القدرة على التغلب على العقبات لتحقيق النجاح. إنه مفعم بالحيوية والثقة والحماس والذكاء والعزم".⁽¹⁾ - ويبلغ طول اللفيفة 16 قدما وتم تصوير جميع التنانين بجر أحادى اللون مع خطوط تفصيلية تحدد الأشكال، مع حركات ديناميكية على المنحدرات الجبلية والسحب، هذه اللفافة مصورة بتقنية الفيديو من خلال متحف فوجيتا **Fujita Museum** فى اليابان ويمكن رؤيتها من خلال هذا الرابط:

(https://www.youtube.com/watch?v=6fQnoe5qV1s&ab_channel=Christie%27s)

ويمكن رؤية أجزاء منها من خلال (شكل 3)

¹-<https://www.chineasy.com/the-meaning-of-the-dragon-symbol-in-chinese-culture/> (12/10/2023-3:03PM)



(شكل3) الفنان تشين رونج CHEN Rong - ستة تتانين Six Dragons - حبر على ورق 34x 44 سم - فترة سلالة مينج Ming Dynasty - القرن 13 - بيعت لمجهول عن طريق كريستيز للمزاد Christie's بنيويورك - أمريكا

بداية فن الشارع فى الصين

"غالبا ما ترتبط فن الجرافيتى وفن الشارع فى أمريكا بالأحياء الفقيرة المتفككة وينظر إليها على أنها أداة للمحرومين من ممتلكاتهم لتحديد الهوية لكن فى الصين، يحتل فنانى الشارع مساحة مختلفة تماما حيث كان ممارسى هذا الفن للطبقات المتوسطة الناشئة التى يمكنها تحمل تكلفة علب الطلاء باهظة الثمن والغرامات باهظة الثمن، ومن ناحية أخرى، يحاول فنانى الجرافيتى جعل المدن الصينية التى طالما عرفت المصالح التجارية مؤخرا ملكا لهم. قبل ثلاثين عاما فقط ، لم يكن من الممكن تصور صرف النقود على إنشاء فن فى الصين، لكن مع ازدهار الاقتصاد الصينى أدى ارتفاع مستويات الدخل والاستقرار السياسى وسياسة الطفل الواحد إلى خلق جيل جديد من الشباب يملكون المال ليبدروها، يقول لانس كرايون * **Lance Crayon**، منشئ الفيلم الوثائقى (رذاذ الطلاء فى بكين **Spray Paint Beijing**) فكرة أن يكون لدى شخص يبلغ من العمر 20 عاما دخل متاح شىء جديد فى الصين لذلك أصبح تحمل الصرف على فن الجرافيتى والشارع سهلا".⁽¹⁾

* لانس كرايون **Lance Crayon** كاتب وصحفي ومحرر لأكثر من 25 عاما منذ عام 2009، عاش فى بكين فى الصين حيث عمل كمحرر إخبارى ومصور فيديو لراديو تشاينا انترناشونال **China Radio International**، جلوبال تايمز **The Global Times**، وتشاينا ديلي **China Daily**.

¹ - <https://www.bbc.com/culture/article/20131206-the-great-scrawl-of-china> (0/2/2023-1:38)

الموقع الرسمى لقناة بي بي سي **BBC** الأخبارية

"بدأت قضايا الجرافيتي وفن الشارع في الصين تنتشر مؤخرا في جميع أنحاء البلاد، في عام 2011 أصبحت رسوم الجرافيتي محورا للنقاش في كل من الصين وهونج كونج، عندما ظهر في أبريل رسم على الجدران بتقنية الإستنسيل **Stencil** لـ **أى وى وى** **Ai Weiwei** (شكل4)، أشهر فنان ناشط ومعارض في الصين حيث بدأت كتابات (**وى وى ليس في المنزل بعد** **Weiwei is not home yet**-**未未未回家**) تنتشر في جميع أنحاء هونج كونج عقب اعتقاله في أبريل 2011 حيث تم كتابتها طوال الليل في جميع أنحاء المنطقة الشرقية لمدينة كولون **Kowloon** بهونج كونج، في يوليو هذه الرسوم على الجدران التي انتشرت خلال الأزمات الاجتماعية".⁽¹⁾



(شكل4) رسم على الجدران بتقنية الإستنسيل **Stencil** لـ **أى وى وى** **Ai Weiwei** – أبريل 2011

¹- Lu Pan - Aestheticizing Public Space Street Visual Politics in East Asian Cities – Publisher: Intellect Books – 2015 – P.3_4

موقف الصين تجاه فن الشارع ؟

"هناك حالة من التناقض لهيئة الحاكمة تجاه الحضرة الصينية وسط التعبير الغامض المتزايد عن التيار الأيديولوجى الصينى المعاصر فى الثقافة البصرية، على الرغم من أن الإعلانات التجارية تحتل الغالبية للثقافة البصرية العامة فى مدن الصين ما بعد 1989، تحتفظ الدولة برقابة صارمة فى ما يجب وما لا يجب رؤيته، ذكرت آن ماري برادى *Anne-Marie Brady أن أثر الغرب على دفع الصين للدعاية الحديثة قويا إلى حد كبير، وتقول إن كتاب هارولد لاسويل Harold Lasswell (تقنية الدعاية فى الحرب العالمية - Propaganda Technique in the World War)، أصبح المرجع الرئيسى فى دراسات الدعاية الحديثة فى الصين، فكرته أن الدعاية والبروباجندا توفر خيارا أفضل من الديمقراطية، وهذا يتناسب مع صانعى السياسة فى الصين، منذ أن أصبح المفهوم القائل بأن النخبة فقط هى المؤهلة للحكم الرأى السائد بين المثقفين الصينيين منذ عام 1989. يمكن أن نرى أن فوق سيطرة الدولة، يزداد محتوى الوسائط المرئية والمطبوعة الصينية وترويج الدولة للاستهلاك حيث كان كسب المال وإنفاقه بكميات كبيرة واحدا من الرسائل الدعائية الرئيسية من الحكومة المركزية فى فترة ما بعد 1989.

*- أكاديمية من نيوزيلندا وأستاذ العلوم السياسية بجامعة كانتربرى University of Canterbury بنيوزيلندا وهى متخصصة فى السياسة الصينية الداخلية والخارجية، وسياسة القطب الجنوبى والقطب الشمالى، وسياسة المحيط الهادئ، والسياسة الخارجية لنيوزيلندا.

(فن الشارع الصينى المعاصر ومزجه بعنصر الخيال من التراث الصينى.....) محمود حسام الدين

انتقال فن الشارع من الغرب للصين

بدأت حملات الرسم والتصوير على الجدران في الظهور كشكل جديد من الدعاية في الأحداث الثقافية الضخمة في الصين في السنوات الأخيرة مثل أولمبياد بكين 2008؛ برنامج تبادل الرسم على الجدران على المستوى الوطني لمدة ثلاث سنوات بين ألمانيا والصين بين عامي 2007 و 2010 (يعتمد إلى حد كبير على سلسلة من التعاون وبرامج الاتصال لعملية التحضر المستدام)؛ معرض عالم شنغهاي إكسبو 2010 **The Shanghai World Expo** (الذي يحمل شعار مدينة أفضل، حياة أفضل)، وكلها استضافت بشكل مختلف أشكال مسابقات الرسم على الجدران أو حملات الكتابة على الجدران. هناك أيضا حملة أخرى لفن الرسم على الجدران بدعم رسمي وهو شارع الجرافيتي تشونجكينج هوانجويبينج **Chongqing Huangjueping graffiti street** بمساحة حوالي 50000 متر مربع وطول 1.25 كيلومتر وتدعى المنطقة المحلية نفسها بفخر على أنها عمل جرافيتي في العالم وموجودة في الصين وهذا دليل على إنها محاولة تأييد من الحكومة لخلق مساحات شرعية لفناني الجرافيتي كوسيلة للحد من تفشي التخريب المتعمد الغير قانوني.

بشكل عام، أصبح موقف الحكومة الصينية أو السلطات القانونية تجاه فن الشارع أكثر تسامح حيث، بالنسبة لمعظم رسومات الجرافيتي الغربية، فإن أسلوبها قوى من حيث الشكل واللغة وأحيانا مبتذل وغير مألوفة جعلتها

رسومات غير ضارة في الصين لذلك من المحتمل أن تنظر السلطة والجمهور إلى الكتابة على الجدران على أنها شيء أو رواية غامضة".⁽¹⁾

أولمبياد بكين Beijing Olympics

"في الفترة التي تسبق أولمبياد بكين Beijing Olympics في عام 2008، طلبت اللجنة الأولمبية الصينية من تشي شينجهوا Qi Xinghua مقترح أن يرسم جداريات تصور شعارات مثل الحلقات الأولمبية الخمسة، وفوا Fuwa (شخصيات تمثل توائم الألعاب الشقية)، لكن المقترح لم يعجبه وقال تشي (لن أكون راضيا إذا رأيت الناس عملي وكان كله فوا، أريد أن تكون أعمالى عن الثقافة وجمال التراثى الصينى)، فى النهاية أقنع تشي اللجنة المنظمة للأولمبياد للسماح له بمزيد من الإبداع فبدلا من رسم فوا fuwa ابتكر جدارية تصور حوض مياه تحتوى على أزهار الليلى Lili ومجموعة من نوافير المياه على شكل رؤوس التنانين التى تعتبر من الإشارات الواضحة للثقافة والتراث الصينى على أرض الحديقة الأولمبية، لقد نفذ تشي هذا العمل بتقنية الأنامورفيكس Anamorphics وهى تقنية غريبة تعتمد على الوهم البصرى عند النظر إليها من الزاوية الصحيحة تحفز الوهم البصرى ثلاثية الأبعاد (شكل1)، ويعد تشي Qi أشهر فنان شارع فى الصين لهذه التقنية (الأنامورفيكس Anamorphics)⁽²⁾، فكما نرى لقد أبدع تشي فى فنه و

¹-Lu Pan - Aestheticizing Public Space Street Visual Politics in East Asian Cities – Publisher: Intellect Books – 2015 – P. 47- 48

²-<https://www.sixthtone.com/news/1531/beijing-graffiti-artists-have-backs-against-> (18/2/2023-10:26PM)

فرض رؤيته حيث أراد أن يتفاخر بتراثه الصيني ودمجها مستخدماً في هذا العمل تقنية غربية بشكل معاصر برائحة الماضي العريق.

"وهناك مثال آخر لفنان الشارع ليو زهينج **Liu Zheng** الذي أنشأ فرقة تسمى عشيرة كوان ين **KwanYin Clan** عملت هذه الفرقة على جعل عملها أكثر سهولة للجمهور الصيني من خلال مزج تقنية التلوين بالرّش المعاصرة مع رسم المناظر الطبيعية الصينية التقليدية، وهو نهج ورؤية مشابهة للفنان تشي، يقول المؤسس المشارك لفرقة سونج تونجشو **Song Tongshu** (نريد إضافة عناصر يمكن أن يفهمها الشعب الصيني ويستمتع بها)".⁽¹⁾ (شكل 5)



(شكل 5) تشي شينجهوا **Qi Xinghua** - دورة الألعاب الأولمبية في بكين 2008

¹-<https://www.sixthtone.com/news/1531/beijing-graffiti-artists-have-backs-against-> (18/2/2023-10:26PM)

يمكن أن نرى في عمل عشيرة كوان ين KwanYin Clan الحضور التراثي قوى جدا ومستوحى من رسم المناظر الطبيعية التراثية الصينية مع الإهتمام بالخط الصيني الذي يعد عنصر قوى جدا في الأعمال الفنية على مر التاريخ الصيني ونرى أيضا إضافة بعض العناصر الغربية المعاصر مثل شخصيات الهيب هوب ترقص وأيضا طريقة الخط الغربى السميك البارز للهيب هوب وقد تم دمجهم ببراعة مع بعضهم بعض.(شكل6)



(شكل6) عمل فنى من تصميم عشيرة كوان ين KwanYin Clan، مستوحاة من رسم

المناظر الطبيعية التراثية الصينية - دورة الألعاب الأولمبية فى بكين 2008

(فن الشارع الصينى المعاصر ومزجه بعنصر الخيال من التراث الصينى.....) محمود حسام الدين

هناك مقالة مصورة بعنوان (جدران الصين العظيمة: مشهد الجرافيتي المزدهر فى بكين - Great walls of China: Beijing's burgeoning graffiti scene - in pictures) نشرت فى صحيفة الجارديان **The Guardian** (صحيفة إنجليزية مرموقة)، تصور فن الكتابة والرسم على الجدران وهى مقالة جميلة ومعبرة، وتظهر تأثر الفنانين الصينيين بتطور فن الجرافيتي فى الغرب، والذي ظهر فى هونج كونج **Hong Kong** بحلول التسعينيات، ثم وفقا للمقالة أن فنانى هونج كونج قدموا هذا الفن إلى مدن صينية أخرى، سوف نذكر محتوى المقالة من خلال بعض الفنانين أو الفرق الفنية وأعمالهم.

(URL:<https://www.theguardian.com/artanddesign/gallery/2021/jan/07/great-walls-of-china-beijings-burgeoning-graffiti-scene-in-pictures>)

بعد انتشار فن الجرافيتي فى فيلادلفيا ونيويورك فى السبعينيات والثمانينيات أعطت كل دولة بصمتها الثقافية الخاص، هنا ينقل الفنانين الصينيين بصمتهم الخاصة، من أشهر الفرق الفنية هم كوان ين **Kwanyin**، بى جاى بى زد **BJPZ**، آيه بى أس **ABS** و كاي تى أس **KTS**.

"تعد فرقة كوان ين **KwanYin Clan** واحدة من أكثر الفرق تمثيلا لما يسمى بالجرافيتي الصينى **Chinese Style Graffiti**، تأسس فى بكين عام 2006، ويهدف إلى دمج تقاليد الجرافيتي الأوروبية الأمريكية مع الثقافة

*(URL:<https://www.theguardian.com/artanddesign/gallery/2021/jan/07/great-walls-of-china-beijings-burgeoning-graffiti-scene-in-pictures>)
(7/2/2023-2:05PM)

(فن الشارع الصينى المعاصر ومزجه بعنصر الخيال من التراث الصينى.....) محمود حسام الدين

الفنية الصينية، تستخدم عناصر وتقنيات مختلطة على حد سواء الصينية والغربية، لاستكشاف اندماج هذا الفن مع البيئة الاجتماعية الصينية، مثلما نرى في العمل المسمى شينجونج يى زانج 神工 Shengong yijiang (شكل 7) حيث إبتكروا جرافيتي ثلاثي الأبعاد باستخدام الأحرف الصينية (شكل)، وتعاملوا مع الجدران العامة مثل لفائف الخط الأفقية التراثية المليئة بالعلامات والنقاط و كتابة الشعر القديم ورمزية وديناميكية السحب مثلما نرى في (شكل)، يهدف هذه العمل إلى إعادة بناء الفلسفة الفنية للفرقة مع خلال مزج الأنماط القديمة والمواد الحديثة والأساليب الغربية والتقنيات الصينية الذى شكل جماليات جديدة معاصرة ولكن متجذرة فى الثقافة الصينية التقليدية، وهذا أدى إلى تلبية مجارة العولمة مع الحفاظ على الثقافة".⁽¹⁾



(شكل 7) فرقة كوان ين KwanYin Clan - شينجونج يى زانج Shengong yijiang (شكل 7)
(神工 意匠) - تقنية الرش - يونيه 2010 - بكين

تميزت فرقة كوان ين Kwanyin كما ذكرنا من قبل بالحضور التراثي المستوحى من رسم المناظر الطبيعية التراثية الصينية مع الإهتمام بالخط الصينى الذى يعد عنصر قوى جدا فى الأعمال الفنية على مر التاريخ الصينى

¹- <https://cris.unibo.it/handle/11585/652745> (2/4/2023-12:41 AM)

مثلما نرى في جدارية جرافيتي في شوارع بكين تصور مشهد طبيعي وتموجات الرياح الهواء المستخدم في التراث ويتخلله تين يتراقص من خلال التموجات مع إضافة البصمة الصينية القوية في الخط في أعلى اليسار. (شكل 8)



(شكل 8) فرقة كوان ين KwanYin Clan - تقنية الرش - 2007 - بكين

بعض فناني الشارع في الصين

"واي Whyyy الذي يعتبر الإسم الحركي للفنان نيمو وونج Nemo Wong هو فنان جرافيتي صيني يعيش في مدينة شنجن Shenzhen، بدأ استخدام الرسم بالرش في عام 2001 وإبتكر مزيج من فن الجرافيتي والفنون الثقافية التقليدية الصينية لإنتاج كيمياء مبتكرة حيث إستلهم تأثير السحاب من الفن الصيني القديم ومزجها في أفكار وتقنيات فن الشارع، ابتكر أنماطا جديدة للخط وشكل أسلوب خاص به، يهدف Whyyy إلى دمج أشكال الفن في حياة الناس ومحيطهم، فضلاً عن صب الروح المعاصرة وأجوائه الفنية الفريدة في نفوسهم، تمتلئ تصاويره حروفه بإحساس الإيقاع وقوة التمدد وبالتالي، فإن

(فن الشارع الصيني المعاصر ومزجه بعنصر الخيال من التراث الصيني.....) محمود حسام الدين

أعماله كبيرة وإرتجالية وكل شيء غير متوقع ومتغير تماما مثل ديناميكية الهواء والسحب وبالتالي ينتج أفكارا مختلفة من الرسومات⁽¹⁾، مثلما نرى في (أشكال 9،10،11) حيث إنه أستلهم الأسلوب الديناميكي للسحاب والهواء من التراث الفنى الصينى ومزجه بإسلوب التجريدى للفن الغربى وتقنياته.



(شكل 9) الفنان وايبى Whyyy - يشبه الطائر look like bird - ألوان رش -

ShenZhen - الصين China



(شكل 10) الفنان وايبى Whyyy - ألوان رش - ShenZhen - الصين China

¹ - <https://www.chinaartlover.com/chinese-street-artist-to-watch>

(7/7/2023-12:37PM)



(شكل 11) الفنان وايبى Whyyy - غزو الأرض Invading the earth - ألوان رش -

ShenZhen - الصين China

"هناك فنان الشارع الصينى تشين بينججى **Chen Yingjie**، يحب الفنان الرسم بالحبر الصينى، ويتميز فنه بأنه مزيج من فن الرسم بالحبر الصينى التقليدى مع فن الكتابة على الجدران الغربى، دفعت وسائل الإعلام والمواد والأماكن المختلفة تشين بينججى إلى البحث فى العلاقة بين الرسم بالحبر الشرقى وفن الشارع الغربى، ونتيجة لذلك ابتكر أسلوبا فريدا فى الرسم على الجدران الصينية، وفى الآونة الأخيرة تم اختياره كواحد من 25 فنان صينى معاصر من قبل مجلة أميرىكان كومبليكس **American Complex**"⁽¹⁾، يمكن أن نرى فى (شكل 12) الشخصية الكبيرة على جدار بناية ممزوج بالتراث الصينى فى اللون الأحمر القومى وشخصية التنين داخل الصبى مع أسلوب الحبر بشكل عام فى الجدارية ككل وفى المناظر الطبيعية بشكل خاص فى الأعلى.

¹—<https://www.chinaartlover.com/chinese-street-artist-to-watch>
(7/7/2023-2:18AM)



(شكل12) الفنان تشين بينججي **Chen Yingjie** - ألوان رش - مدينة فينج جينج

Fengjing في شنجغاي Shanghai - الصين China

وأيضاً الفنان الصيني ثلاثي الأبعاد الذي ذكرناه سابقاً تشي شينجهاوا **Qi Xinghua** الذي كرس مهاراته لتحويل الجدران القائمة في المدن الصينية إلى أعمال فنية مذهلة حيث إنه يجلب الخرسانة إلى الحياة وقد استوحى إلهامه من فناني الطباشير الغربيين ثلاثي الأبعاد، وسرعان ما طور اهتمامه بفعل الشيء نفسه. يمكن أن نرى في جداريته إعتزازه بتراثه الصيني من حيث عناصره وخاصة عنصر التنين وإيضاً استخدامه للإسود في الكثير من لوحاته لإرتباطه بالحبر في التراث الصيني وأحياناً اللون الأحمر القومي عند الصين وأيضاً الخط الصيني كما نرى في (أشكال13و14و15)

(فن الشارع الصيني المعاصر ومزجه بعنصر الخيال من التراث الصيني.....) محمود حسام الدين



(شكل13) الفنان تشى شينجهوا Qi Xinghua - طلاء - مدينة ليشوى Lishui -

الصين China



(شكل14) الفنان تشى شينجهوا Qi Xinghua - طلاء - مدينة تيانجين Tianjin -

الصين China

(فن الشارع الصينى المعاصر ومزجه بعنصر الخيال من التراث الصينى.....) محمود حسام الدين



(شكل 15) الفنان تشي شينجهوا Qi Xinghua - طلاء - مدينة شنجنغاي Shanghai-

الصين China

(فن الشارع الصيني المعاصر ومزجه بعنصر الخيال من التراث الصيني.....) محمود حسام الدين

النتائج:

- التأكيد على دور فن الشارع فى تحسين الوعي، وإثارة حب التراث والإعتراز به
- التركيز على أهمية التمسك والحفاظ على التراث الذى أصبح صعب الحفاظ عليه فى ظل التطور السريع فى التكنولوجيا وبالتالي الفن الذى تأثر بشدة وأصبح يشبه القالب بفعل ظاهرة العولمة
- التأكيد على إنه من الممكن إضافة بعض المرونة على العمل الفنى من خلال دمج التراث بأى تيار جديد وبالتالي إبراز التراث بثوب جديد يواكب التغييرات العالمية، حيث يجب الإهتمام به وليس إهماله
- النهوض يعتبر إرادة شعبية يبدأ بالتراث والفن.

التوصيات:

- دراسة التجربة الخاصة بالصين فى الوطن العربى من خلال أعمال الجداريات التى تهدف الحفاظ على التراث وأستغلال عناصره الفنية.
- دعوة الفنانين إلى مناقشة أهمية التراث والإستفادة من شعبية فن الشارع لما قد يتيح من جذب وتشجيع للمشاهدين على التفاعل مع الأعمال الفنية.
- السعي الدائم لمواكبة كل ما هو جديد وإدراج فن الشارع كأداة مع وجهات نظر جديدة، وأبحاث تاريخية وتراثية.

المراجع

أولاً: المراجع الأجنبية

1. Gabriele Fahr Becker, (1999), The Art of East Asia, Published by: Könemann,
2. Carol Michaelson and Jane Portal, (2014) ,Chinese Art Close-Up, Published By: British Museum.
3. Electronic Research for Elizabeth Reynolds, (10/2009), Chinese Painting: Philosophy, Theory, and the Pursuit of Cultivation Through the Dao, INDEPENDENT STUDY PROJECT (ISP) COLLECTION , SIT Study Abroad, SIT Digital Collections
4. Lu Pan, (2015), Aestheticizing Public Space Street Visual Politics in East Asian Cities, Publisher: Intellect Books.

ثانياً: المواقع الإلكترونية

1. https://www.metmuseum.org/toah/hd/cnat/hd_cnat.htm
2. https://digitalcollections.sit.edu/isp_collection/805/
3. <https://artincontext.org/chinese-art/>
4. <https://www.chineasy.com/the-meaning-of-the-dragon-symbol-in-chinese-culture/>
5. <https://www.bbc.com/culture/article/20131206-the-great-scrawl-of-china>

6. <https://www.sixthtone.com/news/1531/beijing-graffiti-artists-have-backs-against>
7. <https://www.theguardian.com/artanddesign/gallery/2021/jan/07/great-walls-of-china-beijings-burgeoning-graffiti-scene-in-pictures>
8. <https://cris.unibo.it/handle/11585/652745>
9. <https://www.chinaartlover.com/chinese-street-artist-to-watch>